

دمشق

عاصمة الأمويين ووريثة الرومان

دمشق-السياحة الإسلامية

سورية بلد عامر بالتاريخ وعلى أرضه قامت دولتان مهمتان. واحدة قبل الاسلام، هي "تدمر"، والأخرى بعده وهي الدولة الأموية. وقد كان للرومان حضور قوي في سورية وورثت ذلك دمشق عاصمة الأمويين. وعرف العالم النسيج الدمشقي والبضائع الأخرى المصنعة في سورية على مر التاريخ. وقد كانت سورية، وبلاد الشام عموماً، هي الطريق التاريخي الذي يربط قوافل التجارة بين آسيا وأوروبا. وإليها تاجر نبينا الكرم قبل البعثة الشريفة، وقريش بكاملها، فقد كان لهم موسم خاص ورد ذكره في القرآن الكريم. قال تعالى: "إيلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف". والطريف أن الأصنام التي عبدها العرب قبل الاسلام جاءت من بلاد الشام، حيث أن أحد التجار جلبها معه لما رأى ما عليه حال عبادتهم لها، وهي كما يبدو بعض آلهة الرومان.

الآرامية، وسميت آنذاك "دار-مسق" أي "الدار المسقية"، وأصبحت دمشق بعد ذلك عاصمة للخلافة الأموية.

معالم دمشق القديمة

سور دمشق: بناه الرومان بالحجر، وله شكل مستطيل، وهو مصمم على شكل معسكر روماني ومدينة وحصن. وهناك سبعة أبواب لدمشق، هي: الباب الشرقي، باب الجابية، باب الكيسان، الباب الصغير، باب توما، باب الجنق، وباب الفراديس. وطريق السوق يمتد قاطعاً المدينة من باب الجابية إلى الباب الشرقي، ومحاط من الجهتين بأعمدة كورنثية، وتعلوه أقباس النصر.

الجامع الأموي: وهذا الجامع العظيم يقع في قلب المدينة القديمة على حافة سوق الحميدية. بناه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في عام 705 ميلادية على أرض كانت في الأصل جزءاً من كنيسة عائدة لمسيحي دمشق فعرض عليهم بناء كنيسة جديدة لهم (هي كنيسة يوحنا) وتخصيص أراضٍ لعدد من الكنائس الأخرى مقابل تنازلهم عن جزء من الكنيسة الأصلية لبناء المسجد، فوافقوا. وقد استغرق بناؤه عشر سنين وصرف عليه نحو عشرة ملايين دينار وعمل فيه فريق ضخم من البنائين والحرفيين والعمال والنجارين وعمال المرمر والصباغون.



The dome of Saidah Zainab.

وببلاد الشام تعيش في أحلام الشعراء العرب قديماً وحديثاً، بمغانيها ومبانيها ومياها العذبة، وسورية ترتوي من مياه الفرات الساحرة التي لها مسحة سماوية وذكرت في التواريخ والنصوص الدينية. والخابور هو الآخر من الأنهار التي ورد ذكرها في الشعر وله جاذبية خاصة.

والسائح المهتم بالتاريخ القديم سيجد في سورية ضالته، والمهتم بالتاريخ المسيحي سيجد ما يهمه، والتاريخ الإسلامي الطويل هو الآخر عامر بالآثار التي تضيء القصص الكثيرة التي ربما تعرف عليها السائح على الورق قبل أن يشاهدها على الأرض. وسياحة سورية سوف توفر للسائح مجالاً واسعاً لاختبار خياله ومعلوماته التاريخية في نفس الوقت. هناك الكثير الكثير مما يرغب السائح في زيارته، ونبدأ جولتنا مع العاصمة دمشق.

دمشق

تعتبر دمشق أقدم مدينة مسكونة بصورة مستمرة في التاريخ. ولها مقام بارز في حقول العلم والثقافة والسياسة والفن والتجارة والصناعة منذ أقدم العصور. وقد أطلق عليها اسم "الفيحاء"، الشام، جلق، و"درة الشرق"، كما سماها الإمبراطور جوليان. وكان لها شأن كبير في القرن الثاني قبل الميلاد كمركز للمملكة

قبة السيدة زينب (رض).



A street in Damascus.

شارع دمشق.

من التراث الشعبي
الدمشقي.
Traditional trade.السقا.
Serving drinks.

التكية السلمانية: نموذج رائع للمعمار العثماني. بنيت بأمر من السلطان سليمان القانوني في 1554 فوق موقع قصر القائد الظاهر بيبرس. وقد صممها المعماري المعروف سنان. وأجمل ما فيها منايرها. متحف مدينة دمشق التاريخي: الدار التي يقع فيها المنحف تعود إلى القرن الثامن عشر. وهي شأنها شأن قصر العظم. نموذج راق للبيوت الدمشقية القديمة. الصالحية: تقع عند حافة جبل قاسيون الذي بطل على دمشق. وقد بدأ العمل في هذه المنطقة في القرن الحادي عشر لإسكان النازحين من القدس بعد احتلال الصليبيين لها. وتجد هنا العديد من المدارس القديمة والمستشفيات وكذلك المساجد ومقابر عدد من كبار علماء المسلمين. ومنهم محبي الدين عربي وعبد الغني النابلسي.

ضريح السيدة زينب (رض): يقع على مسافة نحو عشرة كيلومترات جنوب دمشق. وهو مطرز من الداخل بالذهب والفضة وله نوافذ مزخرفة وخفيات رائعة. ويجذب الضريح مئات الزوار يوميا. وهم من بلدان مختلفة. وهم يأتون لزيارة حفيذة الرسول الكريم (ص) وبنت الإمام علي بن أبي طالب (رض). ■

القلعة: هي الحصن الوحيد في سورية الذي بني بمستوى المدينة. بناها السلجوقيون في عام 1078م. سوق الحرير: بناه درويش باشا في عام 1574. وتتلوى مخازنه بالأقمشة والعطور وما يحتاج إليه في الخياطة والتطريز. سوق البزوره: يمتد بين سوق مدحت باشا والجامع الأموي. وهو مشهور بالفواكه الصغيرة والأعشاب الطبية والحلويات. وفي وسط هذا السوق يقف حمام مازال يستعمل منذ القرن الثاني عشر الميلادي. سوق الحميدية: تعود إلى عام 1863. بنيت في عهد السلطان العثماني عبد الحميد.

سوق مدحت باشا: (السوق الطويل): بناه والي دمشق مدحت باشا في عام 1878. وهي تقوم فوق الشارع الروماني المعروف باسم "الشارع الطويل" الذي كان يقطع المدينة.

المتحف الوطني: هناك آلاف التماثيل والأختام وقطع الحلي والأسلحة والأحجار الكريمة والأفence والأقمشة والموزايك وأعمال الزجاج والخرف والنقود والمخطوطات التي تعود إلى المملكة (الممالك) السورية القديمة في أبلا وجريط وتدمر وتل السوكاس وماري وأوريس وبصرى وشهبيا وغيرها.